تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله سبحانه الم يعلم
بان الله يرى فاذا اردت ان ترى فاعلم انه يرى وليعلم انه
اذا غض بصره فتح الله بصيرته جزاء وفاقا فمن ضيق على نفسه في
دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة الغيب قال
بعضهم ما غض احد بصره عن محارم الله الا اوجد الله نورا
في قلبه يجد حلاوة ذلك انعطاف اعلم ان التدبير
مع الله عند اولي البصائر انما هو مخاصمة للربوبيه وذلك اذا
انزل بك امرا تريد دفعه او دفع عنك امرا تريد وضعه
او تهمت بامر انت عالم انه يتكفل بذلك وقايم به اليك
كان ذلك منازعة للربوبية وخروجا عن حقيقة العبودية
واذكرها هنا قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين ففي هذه الاية توبيخ للانسان لما غفل
عن اصل شانه وخاصم منشيه وغفل عن سر بدايته
ونازع مبديه وكيف يصلح لمن خلق من نطفة ان ينازع الله
في احكامه او يضاده في نقضه وابرامه فاحذر رحمك
الله التدبير مع الله واعلم ان التدبير من اشد حجبا لقلوب
عن مطالعة الغيوب وانما التدبير للنفس متبع من وجود المواد
لها ولو غبت عنها فنا وكنت بالله بقا لغيبك ذلك عن التدبير
لنفسك او بنفسك وما افبح عبدا جاهلا بافعال الله غافلا
عن حسن نظم الله الم تسمع قوله سبحانه قل كفى بالله فاين
الاكتفا بالله لعبد مدبر مع الله فلو اكتفى بتدبير الله له لاقطعه

ذلك عن التدبير مع الله تنبيه واعلم اعلم ان التدبير اكثر
طريانه على العباد المتوجهين واهل السلوك من المحويد
قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة في التمكين وذلك لان
اهل الغفلة والاساءة قد اجابوا الشيطان في اتكباير والمحا
واتباع الشهوات فليس يدعوهم للشيطان حاجة في ان يدعوهم
الى التدبير ولو دعاهم اليه فليس هو اقوى اسبابهم به
فيهم انما يدخل بذلك على اهل الطاعة والمتوجهين ليحجزهم
عن ان يدخل من عين ذلك عليهم قرب صاحب ورد عطله
عن وردة او عن الحضور مع الله فيه هم والتدبير والفكر
في مصالح نفسه ورب ذي وارد استضعفه الشيطان فالقى
اليه وساوس النفوس والتدبير ليعكر عليه صفا وقته
لانه حاسد والحاسد اشد ما يكون ذلك حسدا اذا صفت
لك الاوقات وحسنت بك الحالات ثم ان وساوس الشيطان
ترد على كل احد من حيث حاله فمن كان تدبيره في تحصيل كفاية
يومه او غده فعلاجه ان يعلم ان الله تعالى تكفل له برزقه
قال تعالى وما من دابة في الارض الا على رزقها وسيأتي
بسط الكلام في امر الرزق بعد هذا في باب مفرد ان شاء الله
تعالى ومن كان تدبيره في دفع ضر رعدو لا طاقة له فليعلم
انه الذي يخافه انما صيته بيد الحق سبحانه وانه لا يضيع الا
من ضيع الحق فيه ولذكر قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وقوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين

لفات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)